تعليمية نشاط القراءة لدى متعلمي السنة الأولى متوسط في ظل إصلاحات الجيل الثاني

Title in English : Didactic Reading activity among first-year learners is average in light of the second generation reforms

دنيا بوستة
جامعة سطيف2
douniabousseta5@gmail.com
المشرف: أ.د محمد بوادي
جامعة سطيف2
mohmedbouadi@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/06/25 تاريخ القبول: 2021/09/20 تاريخ النشر: 2022/09/30

ملخص:

شغلت قضية الإصلاح التربوي في المنظومة التربوية الجزائرية الباحثين والمتخصصين منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، وظلت هذه الإصلاحات تتعاقب بحثًا عن الجودة في التعليم وتحقيق النوعية فيه أيضا؛ حيث مازالت تتبنى مقاربات أكثر فاعلية بغية الوصول إلى نتائج مرضية وتعدّ إصلاحات الجيل الثاني (سنة2017-2018م) من الإصلاحات التي وقفت عندها المنظومة التربوية الجزائرية بهدف تحقيق التعليم الفعّال بالطريقة المثلى والناجحة. من أجل هذا وقع اختيارنا على موضوع: تعليم نشاط القراءة لدى متعلمي السنة الأولى متوسط في ظل إصلاحات الجيل الثاني، كون القراءة أهم مفاتيح تعلم اللّغة العربية في مراحل التعليم، خاصة وأنّ المقاربة بالكفايات أولتها عناية خاصة، بتطوير أساليب تعليمها واعتمادها المقاربة النصية التي تجعل من النص محورا تدور حوله الأنشطة اللغوية جميعها، وانطلاقا من هذه الأهمية **فإنّ هذه الورقة البحثية تهدف** للوقوف على طريقة تعليم نشاط القراءة في ظل إصلاحات الجيل الثاني؛ وقراءة محتويات النصوص، مع معرفة مدى التحكم في الأدوات المعرفية والمنهجية في تقديم المادة اللغوية وترجمتها في شكل كفاءة تواصلية.

كلمات مفتاحية: التعليمية، القراءة، إصلاحات الجيل الثاني، المقاربة النصية، السنة أولى متوسط .

Abstract:
The issue of educational reform in the Algerian educational system has occupied researchers and specialists from independence to the present day, and these reforms have been successive in search of quality in education and achieving quality in it as well. It is still adopting more effective approaches in order to reach satisfactory results The reforms of the second generation (the year 2017-2018 AD) are among the reforms that the Algerian educational system has stood at with the aim of achieving effective education in the best and successful way. For this reason, we chose the subject of teaching reading activity among first-year learners as an average in light of the reforms of the second generation, since reading is the most important key to learning the Arabic language in educational stages, especially since the competencies approach has paid special attention to developing its teaching methods and adopting the textual approach that makes the text An axis around which all linguistic activities revolve, and based on this importance, this research paper aims to identify the method of teaching reading activity in light of the reforms of the second generation; And reading the contents of the texts, with knowing the extent of control over the cognitive and methodological tools in the presentation and translation of the language material in the form of communicative competence. **Keywords:** educational, reading, second generation reforms, textual approach, first year intermediate.

1. مقدمة:

تعدّ اللغة العربية وسيلة للتواصل والتبليغ ومادة للتعلم تُدّرَس في مختلف المستويات التعليمية؛ وتمكن المتعلم من استعمال اللغة العربية واكتساب المعارف الأدبية والعلمية وكذا تبليغها مشافهة وكتابة بأساليب مختلفة، وفي وضعيات تواصلية دالة، وهذا ما يجعل المتعلم في مواجهة يومية مع نصوص القراءة والكتابة، وتنفيذ الأنشطة عن طريق المشافهة، فهي تعمل على اكتشاف وتعميق القواعد التي تحكم نظام اللغة العربية، من قواعد النحو والصرف، وبناء الجمل والنصوص القرائية.

ولما كانت القراءة من أهم المهارات اللغوية الرئيسية التي تهدف إلى فهم واستيعاب النص المكتوب ونقده، وتسمح للمتعلم بتنمية وتطوير مكتسباته وقدراته المعرفية، تسعى هذه الورقة البحثية للوقوف على واقع تعليمها في ظل إصلاحات الجيل الثاني؛ خاصة وأنّ

الإصلاح وسيلة من وسائل التجديد، يمثل أهم الانشغالات التي شغلت المنظومة التربوية الجزائرية حيث عكف المتخصصون التربويون على التحسين والتطوير للنهوض بالمستوى التعليمي، فهو مشروع يهدف للانتقال بالنظام التربوي من حالة ضعف وخلل إلى إحداث جملة من التغيرات تتجاوز مواطن الضعف إلى تحقيق نتائج تعليمية أفضل تواكب التطورات والتحولات في العالم.

تأسيسًا على ما تقدم يحاول البحث الوقوف على واقع الإصلاح التربوي وأبعاده في تعليم اللّغة العربية عمومًا وفي تعليم نشاط القراءة خصوصًا، وعليه فهذه الإشكالية تمخضت عنها مجموعة من التساؤلات أهمها:

ما هي التعديلات الجديدة التي حملتها إصلاحات الجيل الثاني لتعليم نشاط القراءة في المرحلة المتوسطة؟

- ما مدى فاعلية إصلاحات الجيل الثاني ومدى توافقها مع متعلمي المرحلة المتوسطة؟

وتروم هذه الورقة البحثية إلى الاهتمام بجديد المدرسة الجزائرية وإصلاحات الجيل الثاني في منظومتها التربوية؛ حيث أردنا مواكبته بالتركيز على كتاب اللغة العربية (نصوص القراءة)، الذي بُدأ العمل به منذ الموسم الدراسي (2016-2017)، محاولين توضيح رؤيتنا في هذا المجال، بالاطلاع على هذه الإصلاحات، وإلقاء الضوء على جزء منها خاصة فيما تعلق منها بنصوص القراءة وواقع تعليمها.

وبهذا تكون الدراسة انتقلت من فرضيات تمثلت على وجه الخصوص في:

- معرفة ما إذا كان البرنامج الدراسي يراعي المستوى العقلي والنفسي للمتعلم.
- طبيعة محتوى الكتاب المدرسي، وهل يحقق الأهداف المنشودة في تدريس القراءة.

اقتضت طبيعة هذه الدراسة اعتماد المنهج الوصفي القائم على التحليل؛ لملائمته أبعاد البحث وأهدافه خاصة في جانبه التطبيقي، وقد اعتمد الوصف في وصف تعليمية نشاط القراءة واستقراء الواقع الحالي لتعليميتها، والكشف عن طبيعة الصعوبات والعراقيل التي قد تحول دون ممارسته ممارسة جيدة، أو تحقيق أهدافه. أمّا التحليل

فساعدنا في الوقوف على حقيقة تعليم القراءة مما تم تسجيله من ملاحظات وإجابات الأساتذة على أسئلة المقابلة.

2. تعليمية نشاط القراءة: شهدت العقود الأخيرة من القرن العشرين اهتماما بيّنا بتعليم المواد، فانصرف الباحثون إلى البحث في المسائل المرتبطة بطرائق التدريس وترقيتها، ومع استمرارية هذه البحوث المهتمة بمسائل التعليم والتعلُّم، ظهرت التعليمية كمفهوم جديد تطور ونما إلى أن أصبح علما قائما بذاته له مصطلحاته وأسسه الخاصة. فما هي التعليمية؟ وما أهم أركانها؟

2.1- مفهوم التعليمية:

أ- لغة: التعليمية مشتقة من مادة (عَلِمَ) جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: "العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره"[1] و(عَلِمَ) من أفعال القلوب للدلالة على اليقين نقيض الشك؛ أي الدلالة على معرفة يقينية، والمصدر (تعلّيم) على وزن (تفعيل)، الذي يدل على التعدية والمبالغة، ليتبين لنا أن(عَلِّمَ) تستلزم طرفا ثانيا؛ أي طرف يُعلم وطرف يتلقى المعرفة.

ب- اصطلاحا: يُعرفها محمد الدريج بأنها: "الدراسة العلمية لطرق التدريس، وتقنيات ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي(معرفة، علم) أم الوجداني(قيم، مواقف) أم الحسي حركي"[2]. انطلاقا من هذا المفهوم يتضح أنّ التعليمية؛ نظام من الأحكام والأساليب المتداخلة والمتفاعلة، تُعنى بتحليل الظواهر والمشكلات التعليمية، وكذا تحليل عملية اكتساب المعرفة، من خلال اهتمامها بتعليم مختلف المواد الدراسية والمشاكل التي تعرقل ذلك التعليم، وإيجاد الحلول المناسبة لها بعد التقييم والدراسة، فهي إذًا: عملية تهتم بدراسة مسارات التعلمُّ والتعليم المتعلِّقة بمجال خاص من مجالات المعرفية[3].

2.2 تعليمية اللغة العربية:

يمكن تعريف تعليمية اللغة العربية، بأنها: اختصاص يعنى بتعليم اللغة العربية من قراءة وكتابة وتعبير، في إطار منظم تحكمه مجموعة من الضوابط، فهي"مجموعة من الطرق والتقنيات الخاصة بتعليم مادة اللغة العربية وتَعلمها خلال مرحلة دراسية معينة،

قصد تنمية معارف المتعلم، واكتسابه المهارات اللغوية واستعمالها بكيفية وظيفية وفق ما تقتضيه الوضعيات والمواقف التواصلية، كل هذا يتم في إطار منظم وتفاعلي يجمع المعلم بالمتعلم باعتماد مناهج محددة وطرائق تدريسية كفيلة بتحقيق الأهداف المسطرة لتعليم اللغة العربية وتعلمها"[4]. من هذا التعريف يتضح أنّ تعليمية اللّغة العربية تعنى بمراقبة العملية التعليمية من طرق ووسائل قصد تحقيق الأهداف المرجوة وذلك في إطار ثلاثة أقطاب أساسية: متعلم، معلم، محتوى معرفي.

3 عناصر تعليمية اللغة العربية: بما أنّ تعليمية اللغة العربية إحدى أجزاء العمليات التعليمية، فإن نجاحها مرهون ومتوقف على مدى التفاعل بين عناصرها وهي كالآتي:

1.3 المتعلم: يعدّ المتعلم محور العملية التعليمية، يمتلك قدرات وعادات واهتمامات، يشترط أن يكون لديه فهم جيد، وأن يكون نشط في العملية التعليمية، له الرغبة والدافعية للمشاركة في الموقف التعليمي، ويستطيع العمل في جماعة والتفاعل معها[5].

2.3 المعلم هو ركن أساسي ومهم في العملية التعلِيمية التعلُيمية، ومن صفاته أن يكون من محبي اللغة العربية وعشاقها وعالما بفروعها، يحتاج توظيف الخبرة والمعرفة بالتخصص، وأن يعمل باستمرار على تطوير نفسه، وله القدرة على نقل المعرفة للطلبة باستخدام أساليب وطرائق التدريس المناسبة التي تتم فيها مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة[6]، وأن يكون جيد الإلقاء، حسن النطق واعيا لما يحدث داخل صفه، قادرا على التخطيط وإعداد المادة التعليمية[7].

3.3 المحتوى المعرفي: هو "مجموع المعارف والكفاءات المشكلة لموضوع من موضوعات التعلم؛ نحو مخطط دراسي"[8]؛ أي هو جملة المفاهيم المكونة للمادة الدراسية المقررة على المعلم تعليمها للمتعلمين، فهو المضمون الذي يتم بواسطته تحقيق الأهداف التربوية.

4 تعليمية القراءة: تعدّ القراءة من أهم الوسائل في المعرفة، وهي أول ما أوحي به إلى النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَق (1)خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَق (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَم(3) الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ(4)عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(5)﴾.[سورة العلق1-5]. وبالنسبة للمتعلم تعدّ أهم مصدر معرفي يعتمد عليه لتكوين خبراته العلمية

والاجتماعية، والنفسية والانفعالية وكذا الحياتية. وإذا كانت القراءة على هذا القدر من الأهمية فيما يتعلق بالفرد والمجتمع، فما المقصود بالقراءة؟

تعرف بأنها "عملية نفسية لغوية يقوم القارئ بواسطتها بإعادة بناء معنى عبّر عنه الكاتب في رموز مكتوبة، مع استخلاص المعنى من الرمز المكتوب، كما أنها أداة اتصال فكري بين القارئ والكاتب من خلال الرمز المكتوب بها يتم إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز المكتوبة؛ حيث تتألف من المعاني والألفاظ التي تؤدي هذه المعاني. وعلى هذا فإن عناصر القراءة ثلاثة هي: الرمز المكتوب، المعنى الذهني، اللفظ الذي يؤدي هذا المعنى"[9] ، تأسيسا مما تقدم فإنّ القراءة عملية ذهنية تأملية، تبنى كتنظيم مركب يتكون من خلال الربط بين الرموز المكتوبة وما يقابلها من أصوات، بإدراك البداية والنهاية، ثم فهم المعنى الدلالي للكلمات والجمل المقروءة، والقدرة على استخراج محمولاتها من داخل النص المقروء أو من خارجه والنطق بها.

1.4 أنواعها: تنقسم القراءة إلى عدة أنواع تبعا لأغراض معينة، ونظرا لارتباطها بالتعلم فإننا سنركز على أنواع القراءة من حيث الشكل العام أو الأداء.

- **القراءة الصامتة:** وردت لها تعريفات عديدة عند الباحثين، منها: "عملية حل الرموز المكتوبة وفهم مدلولاتها بطريقة فكرية هادئة وتتسم بالسهولة والدقة، لا دخل للفظ فيها إلا إذا رفع القارئ نبرات صوته ووظف حاسة النظر توظيفا مركزا، إذ تنتقل العين فوق الكلمات وتنتقل بدورها عبر أعصاب العين إلى العقل مباشرة، ويأتي الرد سريعا من العقل حاملا معه المدلولات المادية أو المعنوية للكلمات المكتوبة والتي سبق له أن اختزنها وبمرور النظر فوق الكلمات يتم تحليل المعاني وترتيبها في نفس الوقت كي تؤدي المعنى الإجمالي للمقروء"[10]. من خلال التعريف يتضح أنها تتم باتحاد البصر والعقل وغياب الصوت أو النطق، وأكثر تركيزًا من غيرها لمحاولة فهم مدلولات الكلمات وإعمال الفكر فيها، وجهد المتعلم قائم على القراءة الصامتة لأنه يحاول جاهدا فهم معنى ما يقرأ، ولا يتم ذلك بسهولة ودقة إلا مع هذا النوع من القراءة، كما تعتبر أول ما يبدأ به المتعلم نشاط القراءة إذ يطلب منه المعلم قراءة صامتة حتى يمكنه استجماع الكلمات ونطقها بكيفية سليمة، ويتم التدريب على هذا النوع من القراءة عن طريق قراءة دروس المطالعة قراءة

صامتة وقراءة كتب ومجلات مناسبة للمستوى العقلي للمتعلم، ويستخدم هذا النوع من القراءة في جميع مراحل التعليم بنسب متفاوتة إذ تهدف إلى: تعويدّ المتعلم تركيز انتباهه مدة طويلة، كما أنها تشغله في القسم وتعوده الاعتماد على الذات في الفهم، حب الاطلاع، وتراعي الفروق الفردية بينهم؛ حيث يستطيع كل فرد القراءة وفق المعدل الذي يناسبه.[11]

2- القراءة الجهرية: يُعرِفها زكرياء إسماعيل بقوله: "تعتمد القراءة الجهرية على فك الرموز المكتوبة، وتوظف لهذه المهمة حاسة النظر، ويعمل جهاز النطق على تصديق الرؤيا التي تنقل هذه الرموز إلى العقل الذي يُحلِّل المدلولات والمعاني، ويستمر القارئ في قراءته الجهرية مادامت الألفاظ مألوفة لديه، ومادام العقل يرسل إشارات المدلولات والمعاني باستمرار، ويُكوِن رد فعل القارئ على هذه الإشارات ايجابيا، أمّا إذا لم يرسل العقل إشارات تفيد فهم المعنى والمدلول، فإنّ القارئ يتوقف عن القراءة حتى يستقيم لديه المعنى"[12]، من خلال التعريف يتضح أنّها التقاط الرموز المطبوعة بالعين وتحويلها إلى معاني ذهنية، ثم الجهر بها باستخدام أعضاء النطق استخداما سليما حسب قواعد اللغة العربية، إذ لابد على المتعلم أن يكون قادرا على إخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة وتمثيل المعنى مع جودة النطق واحترام علامات الوقف والترقيم، وتيسر للمعلم الكشف عن أخطاء المتعلمين في النطق وبالتالي تتيح له فرصة علاجها. ومن أهدافها إفادة المنصت والسامع لأنها إحدى الوسائل التي يتم بواسطتها إيصال المعاني والأفكار، كما أنها وسيلة لتشجيع بعض المتعلمين الذين يعانون من الخوف والخجل.[13]

3- قراءة الاستماع: "وهي أن يقرأ المعلم والمتعلمون يتابعونه إصغاءً واستماعًا فقط دون النظر في النص المقروء في الكتاب، وهي قراءة بالأذن مصحوبة بالعمليات العقلية المختلفة التي تتم في القراءتين الجهرية والصامتة، وهي عماد كثير من المواقف التي تستدعي الإصغاء والانتباه، إذ يستقبل الفرد المعاني والأفكار الكامنة وراء ما يسمعه وإدراك المسموع، مع مراعاة آداب الاستماع وملاحظة نبرات الصوت المنبعث، وطريقة الأداء اللفظي"[14]. تأسيسا مما تقدم فالاستماع وسيلة للتعلم في حياة الإنسان عن طريقه يستطيع المتعلم أن يفهم مدلول الألفاظ التي تعرض له، وبهذا تتضح أهداف قراءة الاستماع وهي كالآتي[15]: تكوين مهارة الإصغاء وتنميتها، وتنمية القدرة على استيعاب

المسموع بصورة صحيحة والربط بين عناصره، وكذا تنمية القدرة على التعبير بلغة سليمة عما استوعبه الطالب مما سمع. وفي هذا المقام يقول عبد الرحمان الحاج صالح: "إنّ تعليم اللغة لا ينحصر فقط في اكتساب المتعلم لآليات الكلام بل لابد أن يراعي أيضا آليات الإدراك للعناصر اللغوية واستيعاب مضامينها. وعليه فإن الآليات ترتب حسب أهميتها وفعاليتها ليكون المسموع أولا وذلك على مستوى المنطوق في مقابل القراءة على مستوى المكتوب المحرر، ثم تليه الآلية الثانية متمثلة في التعبيرين الشفاهي والكتابي[16]

2.4 أهداف القراءة: تهدف القراءة في كل الصفوف وكل المراحل على تنوعها إلى الأهداف الآتية:

- أن يجيد المتعلم النطق، ويحسن الأداء، وأن يتمثل المعنى.
- أن يكتسب المتعلم المهارات القرائية المختلفة كالسرعة والطلاقة، والاستقلال بالقراءة، والقدرة علي تحصيل المعنى، وإحسان الوقف عند اكتمال المعنى، وتلوين القراءة وتنميتها.
- أن يعبر المتعلم تعبيرا صحيحا عن معنى ما قرأه.
- أن تنمو حصيلة المتعلم من المفردات والتراكيب الجديدة.
- كما تهدف القراءة إلي الفهم: فهم لكسب المعلومات وزيادة الثقافة والمعرفة، كقراءة الكتب العلمية، والصحف وكتب الرحلات وغير ذلك.
- الفهم لنقد الموضوعات: كقراءة الصحف، أو الكتب، أو البحوث لنقدها والتعليق عليها[17].

5. تعليمية نشاط القراءة لدى متعلمي السنة أولى متوسط

أولاً: الأدوات التعليمية في تسير نشاط القراءة: عُني بنشاط القراءة في ظل إصلاحات الجيل الثاني عناية بالغة، كونه مادة دراسية لها مقرارتها، ومناهجها وكتبها الخاصة كوسيلة تعليمية، ولا يستطيع أحد أن يقلل من أهميتها وهو موجود عادة في الكتاب المدرسي[18]، كما يتم الاعتماد عل دليل الأستاذ[19].

ثانيا: طرائق تنفيذ التعلمات: لتنفيذ التعلمات الخاصة بسير نشاط القراءة، يستند المعلم على دليل يساعده في معاينة واستعمال المعينات التقنية والتربوية المتوفرة في الكتاب المدرسي(صور الإيضاح، العلامات، الرموز، التساؤلات). وفي السنة الأولى متوسط يمد الدليل المعلم بطرائق تنفيذ التعلمات وتحديد الكفايات في الميادين المقرر تدريسها (ميدان فهم المنطوق، ميدان فهم المكتوب، قراءة مشروحة، وتحليل النص الأدبي).

ثانيا: دراسة تطبيقية على كتاب السنة الأولى متوسط:

1-التسمية: يحمل الكتاب عنوان: "كتابي في اللّغة العربية"، يتوافق ومنهاج الجيل الثاني، الذي أقرته وزارة التربية الوطنية في أهدافه ومحتواه وطرائقه، فيتبنى المقاربة بالكفايات هدفا، والمقاربة النصية[20] نهجا، في تناول اللغة العربية تفكيرا وتعبيرا ونحوا وصرفا وإملاءً، وأسلوبا وفنا.

2- مكوناته وأقسامه: يتألف الكتاب من ثمانية مقاطع تعليمية، أمّا من حيث نصوص القراءة فيتكون من خمسة وتسعين(95)نصا للقراءة مقسما على تلك المقاطع، وإثني عشرة(12)نصا في كل مقطع. يتم إنجاز المقطع في مدة شهر ويحتوي ميادين محددة:

ميدان فهم المنطوق: وقد تم إدراج نصوصه وطرائق تناوله في دليل الأستاذ، ويخصص له ساعة واحدة كل أسبوع.

ميدان فهم المكتوب"أ"- قراءة مشروحة-: فيها يقرأ، ويدرس ويتخذ سندا للظاهرة اللغوية، وتخصص لها ساعة واحدة كل أسبوع.

ميدان فهم المكتوب"ب"- دراسة النص الأدبي-: يقرأ ويدرس أدبيا، ويتخذ سندا للظاهرة البلاغية، وبعض الأساليب الفنية ذات الجودة، والتميز، ومدته ساعة في الأسبوع.

ميدان إنتاج المكتوب: تتناول فيه بعض الأنماط التعبيرية وبعض التقنيات الأدبية منطلقا للناتج الكتابي، ومجالا لقياس وضبط الكفايات وتقويمها. كما يشمل الكتاب أنشطة المشاريع وهي مستقاة من محيط وواقع المتعلم، وكل مقطع يختم بنتاج مكتوب ونشاط إدماج من قبل المتعلم.

3- نصوصه: تشترك الكفاية الشاملة في جميع نصوصه وهي؛ أن يتواصل المتعلم بلغة سليمة ويقرأ قراءة مسترسلة منغمة نصوصا مركبة سردية وصفية لا تقل عن مئة

وسبعين كلمة، وينتجها مشافهة وكتابة في وضعيات تواصلية دالة، وقد قسمت مقاطعه على النحو الآتي:

المقطع الأول"الحياة العائلية": يقترح هذا المقطع مجموعة من النصوص الأدبية للدراسة والتفاعل معها، وكذا لتمثل معانيها وتذوق أساليبها.

المقطع الثاني"حب الوطن": يحتوي مجموعة من النصوص الإبداعية الشعرية، ذات طابع ومضمون وطني تضم قيم متنوعة.

المقطع الثالث"عظماء الإنسانية": يضم مجموعة من النصوص خاصة بعظماء وعلماء الإنسانية، لقراءتها قراءة مسترسلة واعية معبرة و بأداء حسن مع محاولة تذوقها.

المقطع الرابع"الأخلاق والمجتمع": به مجموعة من النصوص المتنوعة في إطار الأخلاق وصلتها بالمجتمع، بغرض دراستها دراسة أدبية وفنية، بهدف فهمها، وأخذ ما يفيد منها في الحياة، وهذا بأداء حسن.

المقطع الخامس"العلم والاكتشافات"تحمل نصوصه دور العلم في الحياة وفي وجود الاختراعات العلمية، وتنماز بطابعها ومضامينها العلمية، يُستوجب من المتعلم قراءتها بأداء حسن، وبإمعان وتدبر.

المقطع السادس"الأعياد": يحتوي حديث عن الأعياد على اختلافها وتنوعها وما يميز علاقات الناس في هذه المناسبات لتتم قراءتها قراءة شعرية أو نثرية، والتفاعل معها ومحاولة تذوقها.

المقطع السابع"الطبيعة": تتعلق نصوصه بعالم الطبيعة ليَقرأها قراءة واعية مسترسلة سليمة، ويناقشها ويتذوق أساليبها ويدرسها دراسة أدبية، و يقف على جوانبها الفنية الممتعة.

المقطع الثامن"الصحة والرياضة": مجموعة من النصوص ذات طابع صحي رياضي يقرأها قراءة واعية ومعبرة، وبأداء حسن، ويدرسها دراسة فنية أدبية ليناقش أفكارها ثم يقف على أبعادها و دلالتها.

ثالثا: نماذج لوضعيات تسير نشاط القراءة في السنة الأولى متوسط:

1: عرض حال1: من مقطع عظماء الإنسانية

النشاط: قراءة مشروحة، فهم المكتوب. **الموضوع:** فرانز فانون. **المدّة:** ساعة

1.التمهيد: في بداية الحصة، يُمهِد المعلّم لموضوع الدرس، وذلك قصد تحصيل صورة عن موضوعه في أذهان المتعلمين وإثارة نشاطهم الفكري وبعث شوقهم إليه، وذلك بمقدمة مشوقة وملائمة للموضوع، خاصة وأن هذا المقطع يحمل قيمة وطنية، فحاول أن ينبه المتعلمين إلى الثورة الجزائرية، وجهود الشعب الجزائري تجاه الاحتلال الفرنسي، كما بيّن المعلّم بأن لفظ الاستعمار غير مطابق للفعل الحقيقي وأن الأصل في التسمية هو الإستدمار، فقام بطرح مجموعة من الأسئلة:

متى كان احتلال فرنسا للجزائر؟ وكم دامت مدة الاحتلال؟ فكانت الإجابات منها الصحيح ومنها الخاطئ مع استعماله للتحفيز، ثم طرح أسئلة في مضمون الدرس منها: من هم الذين يخدمون الوطن؟ وهل أبناء الوطن هم فقط الذين يخدمون بلادهم؟ فكانت إجابات المتعلمين بأن أبناء الوطن هم فقط من يتحملون مسؤولية الدفاع عن الوطن وهذا لوجود نازع ورغبة تدفع بهم إلى ذلك، من خلال هذه الإجابات صحّح المعلم للمتعلمين هذه الفكرة، بأن هناك شخصيات عالمية من غير الوطن يحبون خدمة الإنسانية ولا ينتظرون مقابل مثل (سليمان العيسى) والفيلسوف الوجودي (إيمانوال كانط)، والشخصية الفرنسية(فرانز فانون) وهي موضوع الدرس.

2. القراءة الصامتة: بعد التمهيد طلب المعلم من المتعلمين قراءة النص قراءة صامتة، مع تحديد زمن القراءة، مراعاة لأصول القراءة الصامتة فلا صوت ولا همس ولا تحريك لسان أو شفة بل بالعيون فقط لمدة دقيقتين ونصف وفي هذه الأثناء قام المعلم بتحديد الإطار للفكرة العامة والأفكار الأساسية، وجدول خاص يشرح الكلمات الصعبة على السبورة. **وما تمّ ملاحظته أثناء القراءة:** 1. هناك من يُحرّك رأسه.2. هناك من يحرك شفتيه وهناك من يتتبع الكلمات بإصبعه. 3. عدم الانتباه أثناء القراءة الصامتة مثل: اللعب بالشعر والأيادي، وضع الرأس على الطاولة. **4.** استخدام المعلم للغة الجسد كاليد في الشرح من أجل تقريب الصورة إلى ذهن المتعلم وزيادة الفهم ولفت الانتباه، توزيع المعلّم النظر على كافة القاعة، عدم وجود الفوضى والتشويش داخل القسم، فكان سير الدرس في نظام وهدوء، تمكّن المعلم من اللغة العربية الفصيحة فلا وجود للدارجة

والعامية، عدم تمكن بعض المتعلمين من التواصل باللغة الفصحى داخل القسم وقد كانت هذه الملاحظات من بداية إلى نهاية الحصة.

بعد القراءة طرح المعلم أسئلة تتناول الأفكار الأساسية في الدرس ليكشف عن مدى استيعاب المتعلمين لمعنى النص مع التأكد من حدوث عملية القراءة فعلا، فيشرح ويطرح الأسئلة، فكانت إجابات المتعلمين منها الصحيحة ومنها الخاطئة، وقد لاحظنا هناك متعلم يجيب ببطئ، هناك متعلم يتلعثم أثناء الإجابة، هناك من كانت إجاباته مبعثرة ومن يجيب دون أخذ الإذن، رغم تأكيد المعلم على الانضباط والالتزام بالنظام.

3. القراءة الجهرية: يوجه المعلم مهمة القراءة إلى متعلم يحسن القراءة لذلك تعتبر قراءته بالقراءة النموذجية، ثم توالت القراءات فلاحظنا الآتي:

- قراءة بطيئة مع التهجئة مما يدفع إلى الخطأ. - تكرار الكلمات مثل: معذب معذب. الزيادة أو حذف بعض الحروف:(يبـلغ) يقرأها (ينبلع)/ (معذب) يقرأها (معذبو). - عدم القدرت على الجمع مثل: صحف أصلها صحيفة والجمع صحف. - عدم القدرة على نطق بعض الكلمات نطقا صحيحا رغم تهجئتهم مثل: (مرلسكي)=> (مارتينيكي). - استخدام اللغة الدارجة، كالإجابة بـ(إيه) بدل (نعم). - عدم ضبط حركة الحروف، وعدم احترام علامات الوقف. **كما لاحظنا أن المعلم:** يستعمل التعزيز في كل من الإجابة الصحيحة والخاطئة، يقوم بالتصحيح أو يطلب من المتعلمين الإعادة حتى يصححها وينطقها نطقا صحيحا، أو يطلب من أحد زملائه تصحيحها له، وأثناء القراءة الجهرية يوقف المعلم المتعلمين من أجل الشرح من حين إلى آخر وفي هذا يسعى دائما إلى الربط بالواقع وخاصة بالتاريخ الإسلامي. بعدها طلب المعلم من المتعلمين استخراج الكلمات الصعبة من النص والبحث عن معناها غير الكلمات المشروحة في الكتاب، واللَّافت للانتباه هو تداول المتعلمين للقواميس فيما بينهم لشرح الكلمات، ثم الانتقال إلى تقسيم النص إلى فقرات كل فقرة تحمل فكرة، فيعيد المتعلمين قراءة كل فقرة على حدة واستخلاص الفكرة الأساسية منها، وكل هذا بالتعاون بين المعلم والمتعلمين فالجميع يشارك في القراءة.

مما تم ملاحظته أيضا: أن هناك تلميذا كثير الحركة في مكانه لم يلتزم بالانضباط في جلسته، يجيب باندفاع مما جعل زملائه يضحكون عليه لأن كان لديه عسر في التكلم،

وبعد أن سألنا المعلم عنه بيّن لنا أنه يعاني من أمراض الكلام: الحبسة، التلعثم كالخطأ في نطق (ال) الشمسية و(ال) القمرية مثل:(العلاج) ينطقها (علاج)، (الكفاح المسلح) =>(الكفاح مسلّح)، (توضيح العمل)=> (ألتوضيح عمل).

بالرغم من هذا كان للمتعلم جرأة وشجاعة فلا يخجل من إجابته.

4- المقابلة مع المعلّم: خلال الدراسة الميدانية، وللتأكد من صحّة الفرضيات تمّ طرح مجموعة من الأسئلة على المعلمين تتعلق بعناصر العملية التعليمية الثلاث:

- يرى المعلمون أن برنامج الجيل الثاني يجعل المتعلم أكثر تذوقا للنص، إلا أنّ بعضهم يواجه صعوبة في نشاط القراءة وذلك لأسباب منها: معاناة بعض المتعلمين من أمراض الكلام كالحبسة مما يجعلهم لا يجيدون نطق الحروف ويدفعهم إلى التهجئة، وكذا الخجل من الزملاء والمعلم، وعدم الإقبال على المطالعة الخارجية التي تعين على فهم دلالات الكلمات وتذوق النصوص ومن الأسباب أيضا: نقص متابعة الأولياء لأولادهم، فالمنهاج الجديد يفرض على الأسرة رعاية أبنائها أكثر من المدرسة، فالمتعلم هو مكتشف المعرفة وليس مطلوبا على المعلم تقديمها له جاهزة. ويعتمد المعلم في تقديمه لنشاط القراءة على خبرته وكفاءته والمنهاج المقرر من وزارة التربية الوطنية ودليل المعلم إضافة إلى الكتاب المدرسي بإتباعه للطريقة التكاملية في تقديم القراءة الصامتة والجهرية والاستماع، ومن الوسائل التوضيحية التي تعينه الكتاب المدرسي والسبورة، وكل ما هو إضافي فهو من اجتهاد المعلم وليس متوفر في المدرسة؛ أي إن تواجدها مرهون برغبة المعلم في إحضارها. ويرى المعلمون أن محتوى كتاب اللغة العربية فيه ما يراعي قدرات المتعلم وفيه ما لا يراعي قدراته، وذلك راجع إلى انعدام الوسائل المساعدة والتي تنمّي المهارات اللغوية لدى المتعلم، وكذلك كثرة التمارين المرافقة للقراءة وصعوبتها. مع كثافة بقية الأنشطة وقلة الحجم الساعي وضرورة الالتزام بالمنهاج وهذا ما يؤثر سلبا على معارف المتعلم اللغوية. وقد عدّد المعلمون مجموعة من الضغوطات التي تعيق تطبيق المحتوى في ظل المقاربة بالكفايات وذلك راجع إلى عدم تمكن بعض المتعلمين من التواصل باللغة الفصحى داخل القسم، ضعف بعضهم في نشاط القراءة لدرجة أنهم يبلغون السنة أولى متوسط وهم لا يجيدون نطق الحروف ويتهجون أثناء القراءة.

2-2: تحليل الملاحظات وأسئلة المقابلة:

من خلال ما سبق يتضح أنّ أسباب الضعف القرائي التي تمّت ملاحظتها مع بعض المتعلمين، لا ترجع إلى المعلم الذي نجده يتواصل باللغة الفصحى، ويحرص على توجيه وتشجيع المتعلمين حتى في خطأهم فله دور كبير في تجهيز المتعلمين بما ينفعهم ويسهل تعلمهم، إذ يقوم بتنويع طرقه وأساليبه حتى يستطيع إيصال أفكاره المختلفة وكسب فهم أكبر عدد من المتعلمين؛ حيث يوجه أنظارهم إلى نواحي قوتهم وضعفهم ويعرّفهم بأفضل الأساليب للأداء لكن خبرة وجهد المعلم وحدها غير كافية لإيصال مختلف المعارف، فالمعرفة تتطور بتطوّر العلوم والوسائل لذا تطورت أساليب التعليم وغيّرت مناهجها وبرامجها لتتماشى وظروف العصر.

كما نجد النصوص القرائية لمتعلمي السنة أولى متوسط منها ما يراعي قدرات المتعلم، ومنها ما يفوق قدراته العقلية ولا يناسب سنه العمري وميولاته؛ حيث اهتمت بوضع الأهداف وتخلّت عن القيم، فنجد النصوص تهدف إلى الإثراء اللغوي مع وجود ألفاظ جديدة ولا تنتمي إلى الواقع المعاش للتلميذ، وهذا لا يعني أن كلّ ما هو في المنهاج الجديد سلبي إذ يجعل المتعلم يتذوق النص ويستفيد منه في خدمة واقعه ومجتمعه وينمي قدراته الأدبية في حين نجده أحيانا يفوق قدراته العقلية.

6. خاتمة: حاولت هذه الدراسة الكشف عن واقع تعليمية نشاط القراءة في ظل إصلاحات الجيل الثاني لدى متعلمي السنة أولى متوسط، وعليه فقد تنوعت النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، وهي كالآتي:

- يربط نشاط القراءة علاقة وطيدة ببقية الأنشطة الأخرى؛ إذ يعدّ المركز الذي تحوم حوله بقية الأنشطة، مما يساهم في فهم الدلالات، وإثراء الرصيد اللغوي لدى المتعلم.
- مواضيع الكتاب تحقق أهداف القراءة إلا أنها أحيانا تتجاوز القيم، إذ تجعل المتعلم يتأثر بالنص ويتذوقه مما يزيد من فهمه واستيعابه.
- ثراء الموضوعات بالمعارف والمعلومات، وقد سجلت الدراسة تغيرًا في بعض المصطلحات بسبب الإصلاح الجديد مثل: المقطع، فهم المنطوق، فهم المكتوب، وهناك بعض النصوص بعيدة عن مستوى المتعلمين مما يجعل المتعلم ينفر من العملية التعليمية، يضاف إلى

ذلك وجود بعض الألفاظ والمصطلحات التي يستعصى على المتعلم فهمها واستيعابها، خاصة أنه لا يوجد شرح لها في قائمة المفردات الصعبة.

- يتم الاعتماد في تعليم القراءة على أكثر من طريقة، فلكل طريقة من الطرائق التعليمية لها إيجابيات يمكن الاستفادة منها في تدريس القراءة.

التوصيات: توصي الدراسة: بإدراج مواضيع في الكتاب المدرسي تتناسب ومستوى المتعلمين، وتراعي سنهم ونفسيتهم وتنبع من واقعهم الاجتماعي، وكذا تدريب المعلمين وتكوينهم ومواكبة أي تغيير في المنظومة التربوية.

- وضع المقررات اللّغوية وفقا لجملة من المقاييس العلمية هي: ضرورة ضبط حاجات المتعلمين بناء على الغايات التعليمية المرسومة لكل مستوى من المستويات، ومراعاة طاقة المتعلم ومستواه واستعداده وتوجهاته، وإعداد المعلمين إعدادا حديثا يستجيب لتيار التقدم العلمي والتكنولوجي في عصرنا .

- إن كتب تعليم اللغة العربية تقتضي أن يشرف عليها أصحاب الخبرة العالية، والآفاق المتفتحة ممَّن يقومون بالتقويم الرشيد.

7. قائمة الإحالات:

1 ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار جيل بيروت، 1991م، ج4، ص169.

2 محمد الدريج: مدخل إلى علم التدريس، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2003م، ص15.

3 بدر الدين بن تريدي: قاموس التربية الحديث-عربي- إنجليزي- فرنسي-، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010م، ص120

4 ليلى بن ميسية، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي دراسة وتقويم لدى تلاميذ الثالثة متوسط -مدينة جيجل نموذجا-(رسالة ماجستير)، ديوان المطبوعات الجامعية، سطيف 1، 2009-2010م، ص8

5 أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية- حقل تعليمية اللغات-، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر، 2009، ص142.

6 ينظر: عبد الله بن خميس أمبوسعيدي، التدريس مداخله- نماذجه- استراتيجياته(مع الأمثلة التطبيقية)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2018م، ص25-26.

7 ينظر: عبد الرحمان السفاسفة، طرق تدريس اللغة العربية، مركز يزيد للنشر والتوزيع، الأردن، ط3، 2004م، ص28-35.

8 بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث، ص278.

9 عبد الرحمان السفاسفة، طرق تدريس اللغة العربية، ص77.

10زكرياء إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995، ص110.

11 علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية بين النظرية التطبيق، دار المسيرة عمان، 2009م، ص140-141.

12 زكرياء إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص117- 118.

13 علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية بين النظري والتطبيق، ص144.

14 عبد الرحمان السفاسفة، طرق تدريس اللغة العربية، ص82.

15 زهدي محمد عيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار صفاء، عمان، 2011، ص74.

16عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمدرسي اللغة العربي، مجلة اللسانيات، معهد اللسانيات والصوتيات، الجزائر،1974/1973، ص65.

17 عبد الرحمان السفاسفة، المرجع السابق، ص78-79.

18 "وثيقة رسمية موجهة، مكتوبة، ومنظمة كمدخل للمادة الدراسية، ومصممة لاستخدام في الصف الدراسي، وتتضمن مصطلحات ونصوصا مناسبة، وأشكالا وتمارينا، ومعينات للطالب على عملية التعلم، ومعينا للمعلم على عملية التدريس" محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 64

19 "أداة أو وثيقة خاصة بالأستاذ، يستند عليها في أداء رسالته في الأفعال التعليمية والتربوية، يحوي التوزيع السنوي، وبيان الحجم الزمني المخصص للغة العربية، وكذا شرح أهم المصطلحات والمفاهيم وطرائق التعليم، وأهداف الكتاب المدرسي، وكذا التقويم وأنواعه وكيفياته، فالدليل إذن أداة يستعين بها الأستاذ ليحسن الإشراف والتوجيه، وليحقق الأهداف التعليمية والمهارات وينمي الكفاءات" وزارة التربية الوطنية، دليل الأستاذ السنة الأولى متوسط اللغة العربية، إشراف محفوظ كحوال، موفم للنش، ص23-24.

20المقاربة النصية: "المقاربة النصية في التربية تقتضي تناول النص من عدة زوايا:1-زاوية دلالة النص ومحتواه. 2- زاوية بنى النص اللغوية والتركيبية. 3- زاوية نمط النص(حكاية، قصة قصيرة، خطبة، رسالة، مقال). 4- زاوية نية صاحب النص وأهدافه من إنجازه. 5- زاوية السياق التاريخي الذي يندرج ضمنه النص. والمقاربة النصية لا تعترف بالجمل؛ فالجملة في نظر هذه المقاربة عبارة عن نص ولو كانت مجرد حرف معنى .إنما هناك جمل تم إنتاجها على بنات تواصلية دالة؛ فقولك لضيفك (تفضل)ليس جملة، وإنما نص يرتبط بسياق محدد، يعبر عن نية المتكلم، ويتعلق بمخاطب بعينه. والتعليم بواسطة المقاربة النصية يعني: تناول النص في شتى مظاهره على أساس أنه وحدة" بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث، ص 335.

7. المصادر والمراجع:

1- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية- حقل تعليمية اللغات-، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر، 2009.

2- بدر الدين بن تريدي: قاموس التربية الحديث-عربي- إنجليزي- فرنسي-، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010م .

3- زهدي محمد عيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار صفاء، عمان، 2011.

4- زكرياء إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995. .

5- عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمدرسي اللغة العربي، مجلة اللسانيات، معهد اللسانيات والصوتيات، الجزائر،1974/1973

6- عبد الرحمان السفاسفة، طرق تدريس اللغة العربية، مركز يزيد للنشر والتوزيع، الأردن، 2004م.

7- عبد الله بن خميس أمبوسعيدي، التدريس مداخله- نماذجه- استراتيجياته(مع الأمثلة التطبيقية)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2018م.

8- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية بين النظرية التطبيق، دار المسيرة عمان، ط1، 2009م،

9- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار جيل بيروت، 1991م، ج4.

10- محمد الدريج: مدخل إلى علم التدريس، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2003م.

11- محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

12- وزارة التربية الوطنية دليل الأستاذ السنة الأولى متوسط اللغة العربية، إشراف محفوظ كحوال، موفم للنشر.

13- ليلى بن ميسية، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي دراسة وتقويم لدى تلاميذ الثالثة متوسط -مدينة جيجل نموذجا-، رسالة ماجستير، سطيف 1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009- 2010م.